

عودة إلى سوريا

طرابلس: «14» بيد سوريا

طرابلس - إيلي حنا

لا تزال طرابلس تحاول الملمة تداعيات أحداث «الجبل - التبانة». نسي أهل المدينة وجوارها أن يوم أمس كان 14 شباط، ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري، بعدما اعتادوا أن يكون هذا الموعد شغلهم الشاغل. هوية صاحب مخزن السلاح المنفجر في أبي سمراء تشغلهم أكثر. هشاشة «الهدنة» تؤرقهم.

يوم العطلة الرسمي راكم يوماً إضافياً من الركود في المدينة. لازم معظم السكان منازلهم. غاب شعار «العدالة آتية»، يبدو أن «المحكمة الدولية» لم تمر من هنا، وحملة «لولا شباط ما في آذار... ولولا آذار ما في ربيع» صدها خريف المدينة المستمر. في منطقة التبانة، أحيا

أصدقاء الشاب وليد بطحيش (19 عاماً) ذكرى اليوم الثالث لمقتله برصاص القنص. هناك، قرب سوق الخضز، المكان الوحيد لمشاهدة تجمع بقوق عشرة أشخاص. خلفهم بأمطار قليلة، يشي شارع سوريا بقرار حظر تجوال فرضته الأوضاع المتوترة، انتشار كثيف للجيش، وأولاد يتنافسون مع أترابهم بحثاً عن رصاصات فارغة في الأحياء الضيقة خلف الملامات العسكرية. في 14 شباط، الميدان للأمن الرسمي وللأطفال «البريئين» من جرح المدينة المفتوح.

في ساحة جمال عبد الناصر (التل)، تتعدم الحركة الاعتيادية لسائقي الأجرة. إضافة إلى التوتر الأمني واقتتاص حراك الناس على شراء حاجاتهم الغذائية، «ضرب» تيار المستقبل هذا العام مورداً سنوياً لهؤلاء

عبر تسجيل سياراتهم لنقل المناصرين إلى مهرجان ساحة الشهداء. «الزبدة ناخذها في نشرة الأخبار»، يقول أبو فراس (سائق أجرة) عن مهرجان «البيال». يثني الراكب خلفه على كلامه، مردفاً: «كلنا نحب الرئيس الشهيد ونؤيد خطه. بس مين معو راس يسمع ثلاث ساعات من الخطابات؟». بعيداً عن أحياء المدينة الشعبية، تجمع بضع طاولات مطاعم المدينة «المحترمة» أصحاب ربطات العنق. على مائدتهم بند وحيد: الأحداث في سوريا. يربط هؤلاء صراع التبانة والجبل، وأزمة الحكم في لبنان بالملف السوري. لا يعنيه أي تاريخ سجله اللبنانيين بذاكرتهم، إذ مستقبل رقم «14» بيد السوريين وليس بمهرجانات وضغوط محلية.

الطريق، الجديدة هادئة: نحن للتظاهرات!

قاسم س. قاسم

الحياة في الطريق الجديدة هادئة. أغلب المحال مفتوحة. شباب المنطقة استغلوا العطلة فتوزعوا على الزوايا باكراً. بالقرب من جامع الإمام علي، ارتفعت أصوات مكبرات صادحة بأناشيد تيار المستقبل. المظاهر الاحتفالية ليست بهدف الحشد، فشباب المنطقة لن يشاركوا في ذكرى الشهيد، لأن الدعوات «اقتصرت على أصحاب البدلات».

لكن وفاء منهم «الرجل قدم الكثير لهذه المنطقة»، لا بد من إحياء «هذه المناسبة التي تخضنا»، كما يقول أحمد دعوق. يقول شاب واصفاً نفسه بالمشارك في «الدفاع عن المنطقة في 7 أيار». الشاب «المخذول» يؤكد أنه «حتى لو كانت

الدعوة شعبية فلن أشارك». رسمية الاحتفال ليست السبب الوحيد، بل هناك أسباب أخرى يذكرها «زي ما هي». فتيار المستقبل «تخلى عنا في الفترة الماضية. اعتصمنا عندما أخرج الحريري من الحكومة. أصبح عمر حكومة الميقاتي سنة والرجل باق، أما قيادتنا فلا تزال في الخارج تتزلج». غضب الشاب يعود إلى

غياب تواصل القيادة مع «من هم تحتهم، فهم لا يستخدموننا إلا في التظاهرات». عتب مناصري المستقبل على قيادتهم هو على قدر «المحبة». «الرئيس الشهيد في قلوبنا. ذهبت إلى الضريح، قرأت له الفتحة، وعدت إلى عملي»، يقول محسن سوريا. بشرح أن المزاج العام تبدل، فهذه الأيام «لن يلتي أحد دعوات تيار المستقبل لإحياء مناسبات سياسية، لكنك ستجد الجميع إذا كانت هناك دعوة إلى اعتصام من أجل الثورة السورية».

في الطريق الجديدة، كان أمس كأي يوم آخر. على طول الشارع من أرض جلول إلى الكولا تجد لافتتين فقط تستذكركن صاحب الذكرى، بينما تجد عدداً أكبر من اللافتات موقعة باسم «أبناء المنطقة» تهاجم النائب ميشال عون.

أصبح عمر حكومة الميقاتي سنة وقيادتنا لا تزال في الخارج تتزلج

البقاع لم يتزين والجماهير غابت

عفيف دياب

لم يتزين البقاع الغربي ورفيقه الأوسط بالأعلام الزرقاء وصور الرئيس الراحل رفيق الحريري. غابت مظاهر الاحتفال بالذكرى الحزينة لرحيل «الغالي». لم تشهد منسقيات التيار أي حركة تذكر لتوفير أكبر حشد شعبي، كما جرت العادة في السنوات الست الماضية. غاب رموز التيار الأزرق هذا العام عن نقاط مراقبتهم المعتادة على الطرق المؤدية إلى بيروت لإحصاء أعداد الجماهير المشاركة في الذكرى. ولم تعد تقاريرهم عن أسهم في توفير أكبر حشد شعبي تجدي نفعاً، أو لم تعد لها قيمة تذكر في تحدي بعضهم لبعض و«تبييض» وجوههم عند الشيخ سعد وفريق عمله.

يقول مستقبليون في البقاعين الغربي والأوسط إن ما يميز الذكرى السابعة لرحيل الحريري عن سابقتها أنه لا أموال ستدفع للذين سيشاركون في المناسبة، وأن الذين كانوا يكتبون تقارير عن أدوارهم في توفير «المدد»

الشعبي «إما طردوا أنفسهم من التيار، وإما خرجوا ولن يعودوا قبل توافر الأموال، وإن عادوا فلن يكونوا محل ترحيب». يضيفون أن الإيجابية الوحيدة لـ «شح» الأموال كانت «تنظيف التيار من الفاسدين، وهذا ما لمسناه خلال الإعداد للذكرى». ويتابعون قائلين إن اقتتاص المشاركة البقاعية على الشخصيات والفاعليات بناءً على دعوات مسبقة «أسهم في الحد من البلبلية وإثارة المشاكل الداخلية التي كانت تنجم عن توزيع الأموال وتقاسمها، وسيرتاج أحمد الحريري من القيل والقال». لكنهم لا يخفون أن الدعوات «وُجّهت عشوائياً ووصلت إلى أناس مصنفين في الخط المعادي».

غياب مظاهر احتفالات «المستقبل» في البقاعين الغربي والأوسط عن الذكرى السابعة لرحيل الحريري، واقتتاص المشاركة على شخصيات و«مفاتيح انتخابية»، لم تخل من بعض المبادرات «عن روح الراحل». فمنسقية التيار في البقاع الأوسط وجدت أن خير فعل

يمكن أن تُقدم عليه في الذكرى هو توزيع وجبات طعام على النازحين السوريين في المنطقة. وقالت المنسقية إنها وزعت عن روح الرئيس رفيق الحريري ألف وجبة طعام أسهمت في تنفيذها مجموعات من قطاعي الشباب والمرأة، إضافة إلى محازبي التيار. ويقول متابعون من داخل المنسقية إن احتفال الذكرى السابعة هذا العام «ليس شعبياً»، وبالتالي «فإننا لم نوجه دعوات عامة، ولا يمكن القول إن جمهورنا انفضّ عنا». ويؤكدون أن «أعداداً لا تحصى» من المواطنين البقاعيين «توجهوا إلى بيروت وزاروا ضريح الرئيس الشهيد، وهذا ما يؤكد أن تيارنا هو الأقوى شعبياً في البقاع، وستبرهن الأيام لكم ذلك».

ويوضح هؤلاء «أن توجيه الدعوات لم يكن عشوائياً، بل شمل قادة بارزين في المنطقة ولهم حيثيات سياسية وشعبية وبناصروننا. لذا، ننصحكم بعدم التنقير وإن حالتنا الشعبية انتهت لمجرد أننا أقمنا احتفالاً رسمياً بذكرى الرئيس الشهيد».

